

ظاهرة الاغتيال السياسي في العصر الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م

د. ابتهاج عادل إبراهيم

قسم التاريخ / كلية التربية

جامعة الموصل

القبول

٢٠١١ / ٠٣ / ٠٧

الاستلام

٢٠١٠ / ١٢ / ١٤

Abstract:

Counting political assassination Ahh developments and the dangerous developments that occurred during the first millennium before Almiladoma emerged from the results included to name the legitimate heir during the life of the king and establish a kind of joint custody, the issue of assassination of the king by his sons or his brothers become commonplace in the ancient Near East, but the question which comes to mind that over the Assyrian history since the era of Oricom the first and until the reign of King Ashurbanipal we have three documented cases on the assassination of a number of Assyrian kings Vdilan cases other than Mothagptarikhia not a case of assassination has resulted in a change in the dynasty, and despite the many questions that surround the Babylonians they were behind the process of incitement to assassination. Requests the subject of the study stand at the footnote Alpalte Takes King has increased interest for the purposes of security regarding the protection of King Alchksipoukd increased with the influence of some members of the footnote according to the closeness of the king and the position he has held has reached the influence of some Hwlamkanp a major degree They have become a danger to the life of the king; also dealt with the assassination of some cases to have occurred in a country historically Pabllikun input to the study and then dealt with the cases of political assassination in Neo- Assyrian era and circumstances of each case documented historically or which revolves around the uncertainty.

ملخص البحث:

عدّ الاغتيال السياسي اح د المستجدات والتطورات الخطيرة التي حدثت أبان الألفية الأولى قبل الميلاد وما تمخض عنه من نتائج تضمنت إعلان أسم الوريث الشرعي أثناء حياة الملك

ولإقامة نوع من الوصاية المشتركة، كانت مسألة اغتيال الملك من قبل أبنائه أو أخوته أمراً شائعاً في الشرق الأدنى القديم لكن السؤال الذي يتبادر الى الذهن أنه على مدار التاريخ الآشوري منذ عهد أريشوم الأول وحتى عهد الملك آشوربانيبال تتوفر لدينا ثلاثة حالات موثقة حول اغتيال عدد من الملوك الآشوريين فضلاً عن حالات أخرى غير موثقة تاريخياً ولا يوجد حالة من حالات الاغتيال قد نجم عنها تغيير في السلالة الحاكمة ورغم الشكوك الكثيرة التي تحيط حول البابليين على أنهم كانوا وراء عملية التحريض على الاغتيال حيث ان مجريات الأحداث السياسية والتمردات التي حدثت في بلاد بابل هي التي كانت وراء هذه الشكوك ..تطلب موضوع الدراسة الوقوف عند الحاشية الملكية التي تحيط بالملك فقد ازداد الاهتمام بها لأغراض أمنية تتعلق بحماية الملك الشخصية وقد ازداد نفوذ بعض أفراد هذه الحاشية تبعاً لقربه من الملك والمنصب الذي يشغله وقد بلغ نفوذ بعض هؤلاء مكانة كبيرة الى درجة انهم اصبحوا يشكلون خطراً على حياة الملك؛ كما تطرقنا الى بعض حالات الاغتيال التي حدثت في بلاد بابل يكون مدخلا تاريخياً للدراسة ثم تطرقنا الى حالات الاغتيال السياسي في العصر الآشوري الحديث وظروف وملابسات كل حالة من الحالات الموثقة تاريخياً او التي تدور حولها الشكوك.

كان للاكتشافات الأثرية التي أظهرتها التنقيبات ^(١)، وتمكن الباحثين من ترجمة وقراءة النصوص المسمارية، دورها الكبير في تغيير الصورة التقليدية للملوك للآشوريين من كونهم ملوك محبين للحرب، القتل، العنف والتدمير كما صورتها أسفار العهد القديم ^(٢) الى نظرة مغايرة لهم على أنهم قادة وإد اربين وعسكريين من الطراز الأول فضلاً عن كونهم أصحاب الكثير من الإنجازات العمرانية وبقدر تعلق الأمر بظاهرة الاغتيال السياسي للملوك الآشوريين فحقيقة الأمر أن الملوك كانوا دائماً يحتاجون الى أن يكونوا حذرين لحماية أنفسهم من التعرض الى محاولة القتل أو الاغتيال ^(٣).

جعل اغتيال الملك من قبل أبنائه أو أشخاص آخرين قدراً شائعاً بين ملوك الشرق الأدنى القديم والسؤال الذي يتبادر الى الذهن أنه على مدار التاريخ الآشوري الطويل منذ عهد إريشوم الأول (١٩٥٠ ق.م) وحتى عهد آشوربانيبال (٦٦٨-٦٢٧ ق.م) فتتوفر لدينا ثلاثة حالات م وثقة لاغتيال الملوك في العصر الآشوري الحديث فضلاً عن حالات أخرى غير موثقة ولا واحدة منها قد نتج عنها تغيير السلالة الحاكمة، ورغم الشكوك التي تحيط حول البابليين على أنهم كانوا وراء عملية التحريض للقتل حيث ان مجريات الأحداث السياسية والتردادات التي قامت في بلاد بابل كانت وراء هذه الشكوك . ان خطر الاغتيال هو بحد ذاته سبب يمكن تفسيره على أنه من التطورات التي حدثت أبان الألفية الأولى قبل الميلاد وما ترتب عليه من إعلان اسم الوريث أثناء حياة الملك ولإنشاء شكل من الوصاية المشتركة ^(٤).

كان الملك يعيش في القصر الى جانب الملك أيضاً كان نساءه وأبناءه وإخوانه وأعمامه وحفدته وأتباعه وخدم القصر وكان هناك أيضاً مدير للقصر يتولى الإشراف على الإجراءات الإدارية فيه وبخضع له موظفو القصر كلهم^(٥). كما أن البلاط الملكي ضم ندماء الملك وأفراد العائلة الملكية والأمراء الآشوريين^(٦) والموظفون الصغار والكبار في الدولة وموظفوا القصر الملكي والرهائن والضيوف وكان كل هؤلاء يشكلون وحدة اجتماعية هي عماد البلاط الآشوري وانتظمت بين مجموعات أفرادها قواعد ثابتة في التعامل. ولقد ازداد نفوذ كل منهم بقدر قربه من الملك وكان أهم موقع يشغله هؤلاء مستشاروا الملك ويمارسون دورهم في المجالات الإدارية والرسومية والعسكرية وقد بلغت درجة تأثير هؤلاء في البلاد الى درجة ان أصبح نفوذهم يشكل خطر على حياة الملك نفسه^(٧).

أما بالنسبة الى رفاق مائدة الملك فلا بد أن يكونوا أعضاء أيضاً في مجلسه الخاص فإن كل عضو على هذا الأساس لابد أن يكون رجلاً يضع فيه الملك ثقة واضحة ولا بد من أن يكون رجلاً ذا صفات قيادية عالية تؤهله لذلك ومن ضمن رفاق مائدة الملك ولي العهد من أجل الأعداد ليكون ملك المستقبل وفي حالات كثيرة قد يكون غائباً عن العاصمة أو مكلفاً بمهام خاصة^(٨).

أما حماية الملك الشخصية وسلامته فكانت تقع بصورة كبيرة على علاقاته الشخصية مع عائلته ومسؤولي الدولة والقصر والخدم والخصيان والمقربين للملك وهذه الفئة كانت تحيط بالملك حتى في أثناء ممارسة الطقوس الدينية^(٩). وكان دورالخصيان مهم جداً حيث تعد مسؤولية حماية الملك وعائلته من أهم واجباتهم حيث كانوا يؤلفوا معظم الحاشية ويشرفون على القيام بجميع احتياجات الملك الشخصية والعائلية مثل خدمته والإشراف على طعامه وغرف نومه وملابسه و من ومرافقة الملك عند خروجه وذهابه للقتال والصيد. ولقد زاد اعتماد الملوك الآشوريين عليهم بسبب ولع الملوك باقتناء الكثير منهم من ناحية ولشدة اخ لاصهم وولاءهم من جهة أخرى. كما شجع هؤلاء وجعلهم يتبوءوا مراكز حساسة ومعاصرة البعض منهم لحياة الأمير وولي العهد وشدة ولاءهم له مما يؤدي بطبيعة الحال الى الاعتماد عليهم في المراكز الحساسة في الدولة خصوصاً إذا كان مجيء الأمير نتيجة لاضطرابات حدثت في البلاط أو نتيجة اغتيال الملك هذا وقد بلغ نفوذهم درجة كبيرة أنهم كانوا عند وفاة الملك يستطيعون التحكم في اختيار خلف همن الأبناء وكذلك التحكم أو التأثير في تعيين الأشخاص في المناصب السياسية المهمة^(١٠).

كما كان هناك الحرس الملكي saqurubuti sa sarri المرتبطين بالملك وهؤلاء بدورهم ينقسمون الى قسمين القسم الأول qurubuti sa sepe مشاة القصر أو حرس الملك الشخصي أو جنود العجلات الحربية التابعة لأهل بيت الملك. والقسم الثاني qurubuti sa pitkalli الفرسان أو حرس تابعين بخيالة الملك وهؤلاء استخدموا بواجبات الحراسة والحماية خارج القصر

فضلاً عن مسؤولياتهم في الميدان^(١١) كما كان للملك وولي العهد له أشخاص مختارين ومميزين بصورة خاصة وكان من بينهم الأجانب الموثوق منهم والذين يمكن ان يقوموا بواجب الحرس الشخصي^(١٢).

كما توضح لنا المعاهدات التي عقدها الملوك الآشوريين مع الدولة التابعة لهم الوسائل التي لجأ إليها الملوك الآشوريين لتعزيز و حماية الأسرة الحاكمة^(١٣)، والطبيعة الحذرة للملوك الآشوريين وتيقظهم الدائم في تعاملهم مع أبناء شعبهم وتبين الشروط المقدمة للملك الآشوري أسرحدون شفهيّاً وتحريراً في آيار ٦٧٢ ق.م^(١٤) التأكيد على الولاء للتاج الآشوري وتجديده بين فترة وأخرى فلا يحق لأي شخص غير معين من قبل الملك نفسه أن يكون خليفة ووريث ملكي له حتى ولو كان فرداً من العائلة المالكة أن يوضع على العرش (السطر ٥٥ - ٧١) من نص المعاهدة وليس من حق أي دولة تابعة للدولة الآشورية أن تقوم بعمل معادي ضد ولي العهد المعين والذي قد تمت تسميته علناً في الاحتفال والماراسيم الجديدة (السطر ٦٦-٦٧) من نص المعاهدة (١٠٥-١٠٦) أو التخطيط لجريمة قتله (السطر ١٣٣) من نص المعاهدة فإن أي مؤامرة يجب التبليغ عنها وان إشاعة أو إثارة الثورة على الدولة الآشورية يجب ان يلقي القبض على منفذها وأسر وقتل أي شخص يحاول ان يقتل آشوربانيبال ولي العهد والأكثر من هذا يجب الانتقام من كل أفراد عائلة القاتل بإراقة دمائهم (الدم مقال الدم dame kum dame) هذا الشرط قد اتبع بشرط آخر والذي يتطلب منهم القسم واليمين على أن لا يقتل وا ولي العهد حيث كانت الوسائل الشائعة في قتل الملوك أم عن طريق الطعام المسموم أو الشراب المسموم أو ذلك جسمه بمسحوق مميت أو عن طريق السحر المميت أو جلب غضب إلهه الشخصي أو الهته ضد ولي العهد (الأسطر ٢٥٨-٢٦٥) من نص المعاهدة^(١٥)

حيث نستشفى من بعض نصوص الفأل بعض الأحداث التاريخية المهمة ومنها محاولات قتل ملوك بلاد الرافدين فلذا استعرضنا محاولة الاغتيال فنجد هناك العديد من هذه المحاولات فهذا الملك سرجون الأكدي (٢٣٧١-٢٣١٦ ق.م) وكما تشير نصوص الفأل بأنه قد قام بحملة عسكرية الى بلاد مرخاشي في إيران واخذ "يركض الى الظلام" عندما قامت عشتار بإظهار ضوئها ويبدو أن هذا سيكون شكلاً اعجازياً من عاصفة أو موت في معركة مع العيلاميين^(١٦). كما تشير نصوص الفأل أيضاً الى مسألة قتل الملك ريموش (٢٣١٥-٢٣٠٧ ق.م) فقد قيل أنه قد قتل من قبل رجال دولته أو خدمته باختامهم الأسطوانية او رقم هم الطينية (ina kunu kkatisunu idukusu) - حيث نقراً: "قام خدمة بقتله برقمهم"^(١٧)؛ وقد افترض البعض بأن سلاح جريمة القتل كان ختماً أسطوانياً أو ربما دبوساً كان يستعمل لتعليق الختم أحياناً وهناك من يعتقد بأنه يمكن ان يمثل قصبة كتابة وبشير آخرون الى ألواح حجرية ثقيل قد استخدمت لضرب الملك حتى الموت من قبل الكتبة وطريقة القتل التي تشير إليها نصوص الفأل

تماثل نفس الطريقة التي استخدمت لقتل ما نشئو (٢٣٠٦-٢٢٩٢ ق.م) وشاركالي شري (٢٢٥٤-٢٢٣٠ ق.م) بـ kunukkati^(١٨) يمكن ان يكون أداة الجريمة على شكل أختام أسطوانية أو أشياء تس تخدم لتعليق الختم^(١٩) وكذلك تتوفر إشارات مماثلة لمقتل الملك شولكي والملك أمارسين (٢٠١٣-٢٠٠٦ ق.م) ملكي سلالة أور الثالثة تذكر النصوص أن سبب موته : "لقدمه حذاء قد تم تصنيعه له قدمات من عضه لحذاء " أي قد تم صنع حذاء مسموم للملك وكذلك محاولة الملك ايرا- ايمي ملك أيسن ليتجنب الفأل السيئ فقد أقام البستاني أنو باني كملك بديل (احتياطي) على العرش وفي فترة حكمه مات ايرا- ايمي في قصره أثناء احتسائه لحساء حار (papasu emmetu ina sara pisu-imtut)- وبما أن أنو باني كان على العرش فلم ينزل منهنه ومات سين- أدين (حدود ٢٠٠٠-١٧٦٠ ق.م) ملك لإرسا عندما سقط عليه درج أو سلم في معبد الإله شمش^(٢٠).

هذه بعض حالات الأغتيال بالنسبة للملوك في بلاد الرافدين كمدخل تاريخي لموضوع الدراسة اما بالنسبة الى العصر الآشوري فأول الإشارات بالنسبة للأغتيال تتعلق بالملك توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) فالمصادر الرسمية المتوفرة والتي تعود الى فترة حكمه والتالية لموته قليلة ومتناقضة ولكن يبدو أن بلاد آشور قد دخلت في أزمة سياسية داخلية حيث تأججت الخلافات حول الحكم وأهمل النشاط السياسي الخارجي^(٢١). فالأوضاع الداخلية والمتمثلة بالحروب المتواصلة والحملات العسكرية المتتالية قد أنهكت بلاد شك الاقتصاد الآشوري وكلفته الكثير ثم ان الأعمال العمرانية الواسعة النطاق قد أثقلت كاهل الناس بأعمال السخرة وأثر طبيعة الحال على الوضع الاقتصادي فجعلت من الملك توكلتي ننورتا كل هذه الحروب وأعمال البناء الكبيرة في موقع معزول عن شع به كما ان تأثره بحضارة بلاد بابل ومحاولاته ادخال عناصرها الحضارية وبالأخص الناحية الدينية الى بلاد آشور قد أساءت الى علاقته بالكهنة الآشوريين وبكبار رجال الدولة وعمق هذه الشقة ادعائه "بأنه أول من حصل على مصادقة الآله آشور في سلالاته^(٢٢)؛ مرتداً بذلك عن أسلافه الملوك كل هذه الكراهية والمعاداة جعلته يشعر بضغوط نفسية وقلق وخوف م م ن يحيطون به ويعتقد بعض الباحثين أن ذلك السبب هو الذي جعله يهجر مدينة آشور القديمة ويشرع في بناء العاصمة الجديدة كار- توكلتي- ننورتا^(٢٣)؛ حيث تدور كثير من الافتراضات حول أسباب بناء هذه العاصمة الجديدة منها أن المدينة القديمة لم تعد تستوعب بناء مباني جديدة ، وهناك من يرى أنه أراد بذلك أن يتجنب الصدام والتوتر مع المؤسسات الدينية القوية في معبد الإله آشور في مدينة آشور وعلى هذا الأساس كانت خطوته جريئة بحيث لم يجرؤ عليها أي ملك آشوري قبل ذلك حيث من التقاليد الثابتة ان تمارس عبادة الإله آشور في مدينة آشور فقط^(٢٤).

وقد ترتبت على هذا الإجراء الأخير الذي قام به الملك ان زادت عزلته وتسببت في إثارة المزيد من السخط على شخصه من قبل كبار رجال الدولة والكهنة لهجرها العاصمة التقليدية المقدسة لدى الآشوريين. كما أدى احتلاله مدينة بابل وتحطيم أسوارها وتدمير معبد الآله مردوخ ثم نقله تمثال هذا الإله الى مدينة آشور حيث عد خرقاً للتقاليد الدينية القديمة المقدسة والتي وضعها الملوك العراقيون القدماء بالنسبة لمدينة بابل و مكانتها المقدسة لديهم^(٢٥).

أما بالنسبة للعوامل الخارجية فقد تمثلت بتحركات شعوب البحر^(٢٦) والتي تمثلت بدخول الفلسطينيين الى فلسطين ووصول الفرسيين^(٢٧) وتحركاتهم في بلاد الأناضول كذلك تحركات الآراميين^(٢٨) وما تسببت فيه من فوضى واضطرابات خصوصاً في العمليات التجارية وآثارها السلبية على وصول إمدادات المواد الأولية وكذلك إغلاق الأسواق السورية بوجه الآشوريين والذي أدى الى وقف التجارة الآشورية ليس مع بلاد الشام وحدها بل ومع مصر والجزر الأيحية وغيرها وأخيراً سقوط الإمبراطورية الحيتية والذي تسبب في انقطاع وصول المعادن الى بلاد آشور^(٢٩) رافق كل ذلك حدوث الكثير من الثورات والتمردات في الأقاليم الخاضعة للسيادة الآشورية وخاصة في الجهات الشمالية والشرقية كما أدت استعادة البابليين لمدينتهم الدور الكبير في التأثير على الدولة الآشورية وخصوصاً من الناحية المعنوية^(٣٠).

ترتب إذن على العوامل الداخلية والخارجية مجتمعة الى نهاية مأسسة حيث ثار ضده الكهنة وكبار رجال الدولة بالتواطئ مع ابنه آشور - نادن - أيلي والذي كان من الحزب التقليدي والذي كان يعارض إدخال التغييرات في الديانة والمعتقدات الآشورية وذلك بإدخال المعتقدات والآلهة البابلية^(٣١) ومسألة اغتيال الملك توكلتي نورتا الثاني قد تم تدوينها في كتب الأخبار البابلية^(٣٢) حيث كان مقتله بعد الثورة في بابل بمدة قصيرة وان لم يكن بشكل مباشر حيث ان ذلك الحدث قد تم بعد ست عشرة سنة على الأقل من الثورة في بابل بدليل ان النبلاء البابليين المتمردين قد وضعوا أدد - شوم - أوصر على العرش وذلك لوجود ثلاثة وعشرين اسماً لموظفي الليمو^(٣٣) أرخت بها الوثائق الإدارية بعد غزو بلاد بابل ل اذا كان مقتله على يد ابنه آشور - نادن - أيلي الذي خطط إلحاق السوء والشر ضد بلاد بابل فتمرد ابنه عليه وأبعده عن العرش وسجنوه في بيت كارتوكلتي - نورتا الذي قتله بالسيف^(٣٤). (idukusu ina kakki) اذا نقرأ "أما توكلتي - نورتا الذي جنب السوء لبابل فقد ثار آشور - نادن - أيلي والنبلاء الآشوريين وخلعوه عن العرش ، وفي كارتوكلتي نورتا حاصروه في قصره وذبحوه بسيفه"^(٣٥) هناك مسألة تجدر الإشارة إليها هنا ألا وهي ما أسفرت عنه التنقيبات الأثرية في موقع تل صبي أبيض الذي كان مقراً إدارياً خلال العصر الآشوري الوسيط (١٥٢١-٩١١ ق.م) في أقصى المناطق الغربية من المملكة الآشورية قرب نهر البلخ، حيث تم الكشف عن عدد كبير من النصوص المسمارية والتي تتضمن معلومات مهمة وجديدة عن الوضع السياسي في غرب المملكة ، ومن هذه

النصوص المتميزة والتي تهمنا هنا في معرض حديثنا ، رسالة أستلمها مدير شؤون المدينة المدعو منوكي أدد من رجل يدعى أبرو أرسلها من مدينة آشور بعد موت توكلتي - ننورتا للمشاركة في جنازته ومعرفة تصورات الملك الجديد يذكر فيها مرسل الرسالة ان جميع الموظفين الكبار في الإدارة الآشورية تجمعوا للمشاركة في هذا الحدث الرسمي بحضور ومشاركة الكثير من الملوك كانا يطمعان في حكم بلاد آشور ، حزب الملك المتوفى من جهة و الحزب المضاد (المعارض) والذي أستلم العرش، ويرجح أنه كان مدعوماً من المجموعة التي كان البلاط الملكي قد كلفها بإدارة شؤون المنا طق الغربية من المملكة . ولكن يبدو ان حكام عدد من المقاطعات الإدارية ومنهم منوكي أدد لم يقرروا موقفهم بعد وفضلوا الانتظار بسبب الأوضاع غير المستقرة^(٣٦).

أما بالنسبة الى الملك آشور نيراري الخامس (٧٥٣-٧٤٦ ق.م) فهو يعد من الملوك الأربعة الذين شغلوا القصر الملكي للملك - أدد- نيراري الثالث والكائن خارج الح صن الداخلي لمدينة كلخ وفيما عد ا الحملة التي قام بها الى بلاد ناميري ، فإنه أي الملك آشور - نيراري الخامس كان حبيب منطقته وربما هناك إشارات الى اغتياله في مدينة كلخ عام ٧٤٦ ق.م عندما اندلعت التمردات في مدن آشور واربخا (كركوك) وكوزانا (تل حلف) وسوخي^(٣٧).

كما يحيط الغموض ظروف اغتيال الملك شلم نضر الخامس (٧٢٦-٧٢٢ ق.م) اذا يصف لنا الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) ظروف اغتياله بشكل وأسلوب بريري بأنه كان عقاباً إلهياً على جرائمه ، فقد أفلعت قوة الطبقة المتنفذة والكهنة أولئك الذين التجأوا الى المعابد ليشكلوا دولة داخل دولة شلم نضر الخامس فالغي امتيازات المعابد ودعم المدن القديمة ركائز كهنة مدينة آشور، نينوى، نيهير (نفر) سيار وبابل وعمل على مساواة سكان الدولة بهدف إضعاف الطبقة المتنفذة والكهنة وهذا ما سبب في مقاومة الطبقة الم عروفة والكهنة في كل من آشور وبابل والذي يبدو ان سرجون قد لقي الدعم الكامل لتولي الحكم لأن سلفه كان قد انتزع من هذه المدن الرئيسة الامتيازات التي كانوا يتمتعون بها سابقاً ، فليس هناك خبر قاطع عن كيفية موته وهل مات مية طبيعية أم اغتاله سرجون ليتولى الملك عوضاً عنه^(٣٨).

على أية حال ارتقى الملك سرجون الثاني العرش في شتاء عام ٧٢٢ ق.م وتشير إحدى الرسائل الى ان مدينة كلخ قد تعرضت الى تدمير كبير خلال العقد الأخير من القرن الثامن قبل الميلاد وربما يقوم دليلاً أكيداً على هجوم السيميريين (الكميريين) المفاجئ على واحد او اكثر من المدن الآشورية الكبرى^(٣٩)، تزامن مع ذلك شعور بعدم الثقة بكهنة العاصمتين القديمتين آشور ونينوى فاضطر ان ينشأ عاصمة جديدة عرفت بـ "دور - شروكين " أي حصن سرجون (خرصباد - حالياً)^(٤٠) لكنه لم يستطع اتمام العمل اذا توجه نحو تابال عام ٧٠٦ ق.م (الواقعة في جنوب غربي آسيا الصغرى) وألتقى بحشود السيميريين في معركة كبيرة إذ بدؤوا يشكلون

خطراً كبيراً على بلاد آشور على أثر تمكنهم من إسقاط مملكة أورارتو نهائياً عام ٧٠٦ ق.م.^(٤١). وقد أشارت بعض الدلائل الغامضة في إحدى الرسائل بان الملك سرجون قد وقع في المعركة واغتيل من قبل أحد جزوده في مكان ما في الأناضول غير ان هذا الرأي قابل للنقاش ومهما كانت أسباب موت سرجون فمما لا شك فيه انه مات سنة ٧٠٥ ق.م. وتحركت في الوقت نفسه جموع السيميريين بعيداً الى داخل آسيا الصغرى^(٤٢) ولم يكن بالإمكان دفن جثمانه بشكل رسمي يلقي به كملك، لأنه بقي في أرض الأعداء وهذه النهاية المهينة قد تم استغلالها بشكل جيد من قبل عدة جهات مستفيدة من حادثة الاغتيال^(٤٣)؛ ويأتي في مقدمة هؤلاء الكهنة حيث دفع الملك سنحاريب أحد الكهنة الى تصديق ان مسألة موت والده الفطيع دون جنازة كان نتيجة عقابية لخطيئة أبيه والمتمثلة في بناء العاصمة الجديدة^(٤٤) كما تمثل نذير شر لحق بالبلاد ، فلم يكن بالإمكان دفن جثمان الملك المقتول في البلاد ضمن شعائر دينية لائقة به وكان هذا يعني حسب اعتقادهم الديني أنه قد فانت عليه فرصة الدخول الى العالم السفلي وكذلك التغرية برحيله ولن يكون بالإمكان تقديم نذور الموت الضرورية من قبل أفراد أسرته التي كانت تقوم بذلك بشكل منتظم^(٤٥).

أما بالنسبة الى اغتيال الملك سنحاريب فهناك آراء كثيرة للباحثين حول أسباب الاغتيال ومكان الاغتيال.

فإذا تعرفنا على أولاد الملك سنحاريب فقد كان له من زوجته نقيه (زكوتو)^(٤٦) أربعة أبناء هم آشور - نادن - شومي الذي عين حاكماً على بلاد بابل لمدة ست سنوات (٧٠٠-٦٩٤ ق.م) وأخذ أسيراً الى بلاد عيلام أثناء الغزو العيلامي على بلاد بابل في عام ٦٩٤ ق.م^(٤٧)، أما الابن الثاني فيعرف في النصوص المسمارية باسم آشور - أخي - أدينا ويعرف في العهد القديم باسم أسرحدون وهو ولي العهد الذي خلف أباه في الحكم بعد اغتياله في عام ٦٨١ ق.م^(٤٨). أما الابن الثالث فيعرف باسم أرد - موليشي ويسمى بالعهد القديم أرد - ملك ؛ والابن الرابع هو آشور - مونين والذي سمي آشور - مونين والذي سمي في العهد القديم باسم أسر - أصر^(٤٩).

كانت مسألة اغتيال الملك سنحاريب قد تلقاها الشرق الأدنى القديم بشعور متفاوت ففي بلاد آشور كانت الصدمة كبيرة جداً فليس من المستبعد ان يكون هذا الحدث قد أشير إليه في المصادر المتأخرة والمعاصرة فكان موضوعاً للمناقشة بين الباحثين، وما زالت المسألة بحاجة الى المزيد من الدراسة ويعود سبب ذلك الى قلة النصوص المسمارية التي تناولت الموضوع ولا تتوفر لدينا سوى إشارتين ، الإشارة دونت في بداية حكم الملك أسرحدون حيث نقرأ في كتب الأخبار البابلية تفاصيل عن حادثة اغتيال الملك سنحاريب ما نصه "في اليوم العشرين من شهر طيبيتو^(٥٠)، سنحاريب ملك بلاد آشور قتل من قبل ابنه بتمرده بعد ان حكم آشور أربعة وعشرين عاماً واستمر التمرد في البلاد من اليوم العشرين من شهر طيبيتو الى اليوم الثاني من شهر آذار ،

وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر آذار غادر أسرحدون بابل متوجهاً الى آشور واعتلى عرشها^(٥١).

أما الإشارة الثانية فيها التي وردت في إحدى الرسائل الآشورية لكن بداية هذه الرسالة تالفة مما يصعب التعرف على معناها بصورة دقيقة حيث ورد في نص هذه الرسالة أسم أراد ننليل أحد أبناء سنحاريب وفي السطر الرابع من الرسالة يبدأ بذكر حركة تمرد واسعة النطاق يعود سببها الى مسألة ولاية العهد التي كان يطمع بها ابن الملك أرد- موليشي حيث كان أكبر من أسرحدون سنناً ولكن وقع عليه الاختيار ولياً للعهد بعد أسر أخيه آشور نادن شومي مما دفع أرد- موليش الى اغتيال والده^(٥٢) وفي ضوء ما تقدم فيمكن القول ان هذه الرسالة كانت بمثابة تحذير الى الملك بسبب قيام تمرد ضده بقيادة ابنه أرد- موليشي على الرغم من أنها لم تحذر الملك نفسه وربما كان القصد منها هو إخبار الملك أسرحدون بهوية القاتل وقد طلب أحد الأشخاص المثل أمام الملك (ليقول كلمة أمامه) وقد أرسل هذا الشخص الى القصر مباشرة وقد تم تغطية وجهه واخذه وأدخلوه على ارد موليشي وليس على الملك وقد أمر بالتحدث وتحت هذه الظروف اعتقد هذا الشخص بأنه يتحدث أمام الملك وقال له : "ان ابنك أرد- موليشي سوف يقتلك مما اضطر أرد- موليشي الى الكشف عن وجه الشخص نفسه وبعد ذلك سيقى الى الإعدام مع شركائه الذين ذكروا في الرسالة وعلى هذا الأساس فان أرد- موليشي ان لم يكن قاتلاً لأبيه فإنه كان مضطلاً بالمؤامرة التي أودت بحياة الملك سنحاريب^(٥٣).

وطبقاً لرواية العهد القديم فقد كان اغتيال الملك سنحاريب عقاباً إلهياً ، حيث اغتيل من قبل اثنين من أبنائه عندما كان يصلي في المعبد^(٥٤) وهما أرد- ملوشرى والذي حرف أسمه في النص التوراتي الى أدر- ملك واخيه شارو أوصرو الذي حرف اسمه الى شراصر حيث أعلننا التمرد ضد والدهما واستمر التمرد لمدة ثلاثة أشهر وتم القضاء على هذا التمرد من قبل أسرحدون حيث تمكن من القضاء على التمرد وتم تتويجه ملكاً على بلاد آشور بعد اثني ن وأربعين يوماً من قتل الملك سنحاريب^(٥٥) حيث نقرأ في سفر الملوك الثاني : "وكان في تلك الليلة ان ملاك الرب خرج وضرب من جيش آشور مائة ألف وخمسة وثمانين ألفاً ولما بكرو صباحاً إذا هم جميعاً ميتة^(٥٦)، فأنصرف سنحاريب ملك آشور ، وذهب راجعاً وأقام في نينوى وفيما هو ساجد في بيت نسروخ إلهه ضربه أدر ملك وشراصر أبناءه بالسيف ولجؤ الى أرض اراراط ، وملك أسرحدون ابنه عوضاً عنه^(٥٧)، والذي يبدو ان موت الملك استناداً الى الروايات التوراتية كان جزء من عقاب فرضه الآلهة يهوه^(٥٨). وهناك نص تاريخي يعود لحفيده الملك آشور بانيبال يذكر فيه ان اغتيال جده الملك سنحاريب حصل في معبد مدينة نينوى أي أنه يتماشى مع ما ذكره العهد القديم^(٥٩)، لكن هناك مسألة مهمة وهي ان كتبه العهد القديم قد جعلوا اغتيال الملك كما مبين بالنص التوراتي بعد الحملة التي قام بها الملك على فلسطين مباشرة أي بحدود ٧٠٠ ق.م ؛ لكن النصوص

التاريخية الآشورية لا تؤيد هذا الإدعاء، فنجدته ملكاً على البلاد وقام بالكثير من الأعمال والحملات العسكرية^(٦٠).

أما بالنسبة الى مكان الاغتيال فقد كان هو الآخر موضوع جدل بين الباحثين فهناك من يرى بأنه اغتيل في بابل بينما يجعله آخرون في مدينة نينوى وحجة الفريق الأول هو إشارة الملك آشور بانيبال بعد مرور اثنين وثلاثين سنة لمعاقبة أو لئك الذين تأمروا بالشر ضد بلاد آشور حيث نقراً : "قطعت السننهم ، وأذيتهم بشدة وبقيّة الناس (أشخاص) الآلهة الحاميين ومن بينهم جدي سنحاريب قد قتل وأنا بنفسني قتلّت أولئك الأشخاص بال ذات الذين كانوا أحياء في الجنّازة المقامة للملك سنحاريب ^(٦١)؛ ولكن هذا النص لا يوضح مسألة العدد الحصري للمتمّاء مريّن أو طريقة القتل حيث يذكر بأنه قتل بين الشبيدي والماسو اللذان اعتقد بع ض الباحثين وجودهم في بابل، وهناك من يرفض فكرة ان سنحاريب قد قتل من جراء سقوط تمثال ضخم في المعبد أثناء تأديته للصلاة، كما وان آشور بانيبال قد استعمل الأسلوب عينه في اغتيال حاشية شمش - شم - أوكين ويببو ان آشور بانيبال كما يدعى هو قد حصل على عون ومساعدة الأرواح الشريرة التي ساعدت جده عندما دمر بابل فالمؤكد ان الشبيدي والماسو قد نقلوا الى بلاد آشور مع تمثال الإله مردوخ ووضعوه في معبد الإله نيبو وربما ذبح سنحاريب عندما كان يصلي أمامهم في نينوى^(٦٢).

أما الدوافع الرئيسية وراء عملية الاغتيال فهناك من يرى أن ولاية العهد التي آلت الى أسرحدون نتيجة للدور البارز الذي لعبته والدته (زكوتو) نقيه فما كان من صاحب الحق الشرعي في وراثة عرش المملكة، أرد موليش، الا العمل على قتل والده الذي حرّمه من ولاية العهد حيث تشير النصوص التاريخية ، ان أخوته اندفعوا ضد بعضهم بعضاً مثل صغار ماعز الجبل تدل على ان أخوته كانوا فيما بينهم غير متفقين فيما يخص تسلم العرش حيث نق رأ: "وعلى أثر ذلك فقد أخواني صوابهم وعملوا كل ما هو شرير بنظر الآلهة والبشر واستمروا بأفعالهم الفاسدة . حتى أنهم جلبوا الأسلحة في وسط نينوى أي ضد إرادة الآلهة وتناحروا فيما بينهم كالأطفال لتقلد الحكم في المملكة^(٦٣).

في حين يعتقد آخرون ان السبب الرئيسي هو قيام الملك سنحاريب بتدمير مدينة بابل عام ٦٨٩ ق.م وهدم أسوارها ومعابدها ورمي أنقاضها في نهر الأراختو (ويتفرع من نهر الفرات عند الشمال الغربي من مدينة كوثا وتقع عليه مدن بابل ودلبات ومرد ويصب في نهر الفرات عند مدينة الوركاء) ثم أحرق البلدة وأغرق المنطقة بالماء وحمل تماثيل الإله مردوخ والآلهة الأخرى الى بلاد آشور ^(٦٤)؛ وقد قوبل هذا العمل باستياء العائلة المالكة فدبر والده مؤامرة لاغتياله ومما يؤكد هذا الرأي ان الملك أسرحدون قد بحث عن وسيلة لتخفيف الأضرار التي لحقت بالأسرة البابلية والمرتبطين بها ، ففي نص دون في م رحلة تالية يتحدث فيه عن أسباب

النهاية المخزي للملك سرجون الثاني وسنحاريب قد تمت صياغة هذه الوثيقة (غير الكاملة) والتي يصعب فهمها بأسلوب روائي خلال عهد أسرحدون ويذكر فيها ان كلا من سرجون الثاني وسنحاريب عوقبا بموت محزن بسبب تقصيل الأول الآلهة البابلية ثم ا لثاني بسبب إعادة الآلهة تلك والنتيجة النهائية التي يريد ان يوضحها الملك أسرحدون أنه يريد ان يحكم بلاد بابل وآشور معاً وان يعفى من مصير مشابه لمصير الملك سرجون الثاني وسنحاريب وان يحترم آلهة مدينة بابل ومعابدها بنفس مكانة آلهة ومعابد مدينة آشور^(٦٥). كما تشير عدد من النصوص التاريخية العائدة الى الملك نبونائيد (٥٥٦-٥٣٩ ق.م) الى جملة أحداث مهمة ومن ضمنها احتلال الملك سنحاريب مدينة بابل وتدميرها ثم اغتياله لهذا السبب من قبل ابنه حيث نقرأ "ولهذا قتل ملك سوبارتو (آشور) من قبل ابنه"^(٦٦) فالملك نبونائيد كان يرى في عملية اغتياله عقاباً إلهياً جراء ما تسبب فيه من دمار مدينة بابل عام ٦٨٩ ق.والملاحظة المهمة على هذه الوثيقة ان فيها نقداً شديد اللهجة للملك سنحاريب لم نلاحظه في الكتابات الأخرى سواء الآشورية ام البابلية^(٦٧).

ومهما كانت الدوافع الرئيسية التي أدت الى اغتياله فإن هذه الدوافع مجتمعة شجعت أبنائه على القيام بعملية الاغتيال بتحريض من كهنة مدينة كلخ التي أصابها الإهمال في عهده وبمساعدة من قبل بعض كبار ضباط الجيش الآشوري^(٦٨). فقد كان اغتيال الملك سنحاريب في وقت غياب ولي العهد عندما كان في مهمة حربية شمال خانيكلبات^(٦٩) حيث تقدم بجملة باتجاه بلاد آشور واجه المتمردين في اقليم الخابور في منطقة نصبين من أجل الانتقام من قتلة ابنه حيث كان المتمردين عارفين بأن أسرحدون في طريق ه لمواجتهم حيث أستعدوا للمواجهة في المعركة المحتملة ولهذا فلا بد ان يكون أسرحدون قادما من الشرق في طريقه الى نينوى بعد مروره في اربيل حيث اعترضه المتمردون وفي وسط المعركة- انتشرت إشاعة تقول ب (هذا هو ملكنا) وحدث انقسام في صفوف المتمردين ، قسم من الضباط أعلى ولائه للملك حيث انتشرت المقولة التالية "بأن الآلهة عشتار تقف الى جانب أسرحدون فقسم من هؤلاء إع لن الاستسلام والولاء للملك الجديد^(٧٠) أما القسم الآخر من القوات المتمردة فقد تمكن من الهروب وكان من بينهم أخ الملك أسرحدون غير الشقيق أرد- موليشي؛ فاضطر الملك أسرحدون أول الأمر الى التوقف عدة أيام في نينوى ثم عاد الى مدينة آشور لاعتلاء العرش رسمياً والذي يؤكد عدم الاستقرار السياسي هو كثرة النصوص الدينية الخاصة بالعرافة والفأل حيث تؤكد فيه الآلهة عشتار للملك أسرحدون بأنه سيحظى بحمايتها . ثم انصرف الملك أسرحدون في الشهور الأولى الى إعادة تنظيم الأوضاع الداخلية حيث أمر بإعدام عدد كبير من مؤيدي وأنصار أخوته ومن بينهم مسؤولين كبار في البلاط الآشوري والذي يبدو أن بعضاً منهم تمكن من إخفاء مشاركته في الاجتماع الذي تم فيه الاتفاق على عملية الاغتيال^(٧١).

وبعد تمكنه من السيطرة على الأوضاع المضطربة في البلاد ومحاسبة المتمردين ، أراد الملك أسرحدون يتجنب خليفته في الحكم المشاكل التي واجهه في بداية حكمه ، لأن مثل هذه المنازعات قد تحول بلاد آشور الى ساحة معركة أو تؤدي الى تدخل أجنبي خارجي ، ولهذا السبب وقع الملك أسرحدون قبيل وفاته بثلاث سنوات معاهدة مع راماتايا الميدي حاكم مدينة اوركزاينون الذي كان واحداً من الملوك التابعين للدولة الآشورية والذي كان حاضراً في مراسيم تنصيب آشور بانيبال وشمش - شم - أوكين كأولياء للعهد في بلاد بابل وآشور ، فاستفسارات أسرحدون الشخصية من الآلهة والكهنة^(٧٢) تدل على حالة التدهور التي تعيشها البلاد وعلى مدى تزايد قلقه وشكوكه في جماعات معينة كانت تنتهز الفرصة المناسبة لك ي تنازع ولي العهد في حقه بالعرش، وقد تعطي المعاهدة نفسها إشارات الى هوية هذه الجماعات حيث نقرأ:

"(أقسم) اذا أحد إخوانه ، أعمامه ، أبناء أعمامه ، أسرته (أو) أحد اخلاف والده (أو) أحد أخلاف الأسرة المالكة السابقة (أو) أحد الرؤساء (أو) واحد من حكام الأقاليم (أو) أحد المواطنين لبلاد آشور (أو) أي أجنبي" والمسألة المهمة والتي تثير الانتباه هنا هو الإشارة الى ذكر أخوته ، أعمامه في أول القائمة ربما قد تشير الى ان الملك أسرحدون قد أعلن العفو عن أخوانه أو اذا لم يكن قد عفا عنهم ولم يعيشوا في بلاد آشور ، فإنهم أو أبنائهم لا يزالون في موقع يمكنهم من إثارة المشاكل والمتاعب لولي العهد في المستقبل(٧٣).

(١) للمزيد من التفاصيل عن التتقيقات الأثرية ينظر :

Rogers,R.W.,AHistory of Babylonia and Assyria, 6ed New-york,p,110ff:
Abusch,t.,et.al.,HistoriographintheCuneiformWorld,part.1,BethesdaandMaryland-
2001,p.15ff..

(٢) العهد القديم: العهد لغة هو كل ما عوهد الله عليه أو كل ما بين العباد من الموائيق فهو عهد ، ويأتي العهد بمعنى الإيمان أيضاً ينظر ابن منظور : (لسان العرب ، بيروت ، د.ت ٤/ص ٣٠٥-٣٠٧؛ أما المعنى الاصطلاحي فهو قريب من المعنى اللغوي الذي يعنيه علماء اللاهوت في تناولهم لتراث العهد القديم فهو عندهم ما كان بين العباد من بني إسرائيل آباء أو أبناء من العهود والموائيق المدونة أو المتداولة وأطلق على الأسفار الخمسة المنسوبة لموسى (ع) التوراة التي تعني الهداية والإرشاد وفي أوائل القرن الأول للميلاد اتفق على أن تكون هذه الأسفار عناصر كتاب العهد القديم الذي ضم بعد ذلك تسعاً وثلاثين سفرًا . ينظر بسام علي العموش : "قراءة عقائدية في العهد القديم الأسفار الخمسة (أسفار موسى) "مجلة دراسات في علوم الشريعة والقانون، م.٢٦. عمان-١٩٩٩، ص٧٣٨-٧٤٩؛

(٣) wiseman, D.J. "Murder In Mesopotami", Iraq, 1974, Vol.36,p.249.

(٤) Idid, p. 251.

لم يكن ولي العهد المختار الأبن البكر دائماً اذا يختار في بعض الأحيان الأبن الصغير ويتم الأقرار عند وفاة الملك الأب وبأجتماع بقية أفراد الأسرة المالكة ويكون ذلك بأمر وحي من الآله لآشور كما كان ولي العهد خلال فترة التدريب على امور الحكم ينوب الملك في الاحتفالات الرسمية ويشرف على الأعياد الدينية ويقوم بقيادة الحملات العسكرية عن هذا الموضوع ينظر

Frankfort, H., *Kingship and the Gods*, London-1948, p.243-248 .

(٥) إيفكانجيك كيرشباوم : تاريخ الآشوريين القديم ، ترجمة: فاروق اسماعيل ، دار الزمان ، ط١ ، دمشق ٢٠٠٨ ، ص١٠٧ . وللمزيد من التفاصيل عن الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري ينظر : شعلان كامل اسماعيل : الحياة اليومية في البلاط الملكي الآشوري أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الموصل -١٩٩٩ .

(٦) كان للأمراء الآشوريين دور مهم في الحياة السياسية حيث تزودنا قوائم الخمر بفكرة جديدة عن تشكيلة المناصب التي يمكن أن يتولاها الأمراء ينظر : Wilson, J.K., *The Nimrud Wine lists*, London- 1972, p.101.

(٧) كيرشباوم: المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠ .

(8) Wilson; op.cit, p. 32-35.

(9) Wilson; op.cit, p. 249.

(١٠) يوسف خلف عبد الله: الجيش والسلاح في العهد الآشوري الحديث ٩١١-٦١٢ ق.م، ط١، بغداد ١٩٧٧ ، ص٣٠٤ .

Reade, J. E., "The Neo-Assyrian Court and Army", Iraq, 1972, Vol.34, p.107; Wilson: op.cit, p.47.

(11) Wilson; op.cit, p. 32-35; Wiseman: *The Murder*, p.249; Saggs, h.w.f., "Assyrian Warfare in the Sargonid", Iraq, 1963, Vol.25, p.145-147. .

(١٢) أخذ الآشوريين في الألف الأول قبل الميلاد بفكرة إدخال العناصر الأجنبية ليس كعمال وشغيلة وإنما كإداريين وحكام ومسؤولين كبار فضلاً عن استخدامهم في الجيش الملكي الدائم وربما يعود أسباب ذلك كنتيجة طبيعية لاتساع رقعة المملكة الآشورية ولعدم كفاية الجيش الآشوري لتغطية ذلك التوسع وازدياد أعداد الأسرى من الأقوام المغلوبة ينظر : يوسف خلف عبد الله: الفكر العسكري في العراق القديم ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد التاريخ العربي، بغداد ١٩٩٦ ، ص١٣٣-١٣٤ .

Reade: op.cit, p.165; Parfeer, B.J., *The Colonizer, The Colonized and the Colonists, Empire and settlement on Assyria's Anatolian Frontier*, p.2

(١٣) المزيد من التفاصيل عن هذه المعاهدات ينظر : شعلان كامل اسماعيل : العلاقات الدولية في العصور القديمة، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٩٠ .

(١٤) خلال تنقيبات الموسم السادس الذي أجرته المدرسة البريطانية للآثار في العراق عام ١٩٥٥ في الأبنية الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من مدينة النمرود (كلخ) حيث عثر في الأقل على ثمانية نسخ من معاهدات مدونة على رقم طينية إلا أن المعاهدة المهمة والتي تعد نموذجاً لكل هذه المعاهدات هي المعاهدة التي عقدها الملك أسرحدون مع رماتيا حاكم مدينة أوزكزيانو الميدية والمؤرخة في السادس عشر من شهر آيار سنة نابو - بيل - أوصر . حاكم مدينة دور شروكين (خرسباد) في حزيران من عام ٦٧٢ ق.م وقد تضمنت هذه المعاهدة توصية لأن ينصب آشوربانيبال على عرش بلاد آشور وإن يعين أخاه الأكبر شمش ، شم اوكين لاعتلاء عرش بابل على أن يكون خاضعاً لأخيه آشوربانيبال ومعترفاً بسيادته على كل أرض بلاد الرافدين عن هذا الموضوع ينظر :

Wisman, D.J., "The Vassal Treaties of Asarhaddon" Iraq, Vol.20, London-1958, p.1-3.

(15) Wisman: *The Murder*, p.249.

- (١٦) سيتون لويد : آثار وادي الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الأحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص٤٧. Wisman:The Murder,p.254
- (١٧) أحمد حسين سلمان : كتابة التاريخ في وادي الرافدين ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ١٩٩٦ ، ص٢٤٧.
- Goetze, A., "Historical Allusiona in Old Bablonian Omen Texts" Journal of Cuneiform Studies, 1947, No.1,P.256.
- (١٨) Kunukku : كلمة أكديّة تعني ختم مخروطي ينظر : رينية لابات : قاموس العلامات المسمارية ترجمة الأدب البيروني؛ وليد الجادر ، خالد سالم اسماعيل ، منشورات المجمع العلمي العربي ، بغداد ٢٠٠٤ ، ص٣٥٠.
- (19) Wisman: The Murder, p.254.
- (20) 255P. Wisman: The Murder,
- (٢١) كيرشباوم: المصدر السابق، ص٥٤.
- (٢٢) كوزاد محمد أحمد : توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) منخراته في ضوء الكتابات المسمارية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٩٣ ، ص٤٩.
- Saggs:op.cit,p.157:Lambert,W.G., "Tukult-Ninurta I and the Assyrian King Lists", Iraq, London-1976,p.2.
- (٢٣) كار - توكلتي- ننورتا : تعني ميناء توكلتي ننورتا تقع الى الضفة الشرقية من نهر الفرات على بعد ثلاثة كيلومترات شمالي بلاد آشور وتعرف بقاياها بتل العقر وقد هجرت من بعد مقتل توكلتي ننورتا الأول مباشرة وآلت الى خراب ينظر: أحمد، المصدر السابق، ص١٤٤-١٤٧ كيرشباوم: المصدر السابق، ص٥٢.
- (٢٤) كيرشباوم: المصدر السابق، ص٥٣.
- (٢٥) أحمد: المصدر السابق، ص٤٩-٥٠. saggs:op.cit,p.154.
- (٢٦) شعوب البحر: عبارة عن مجموعة سكانية كبيرة انطلقت من مواطنها في بحر أيجة الى الأصقاع المجاورة شملت شرقي أوروبا واليونان وبحر أيجة والأناضول وأقطار شرقي المتوسط وتوجهت جماعة منهم نحو سوريا وفلسطين فسقطت أمامها ممالك سوريا الشمالية التي كانت مزدهرة خلال عصر البرونز الأخير (١٦٠٠-١٢٠٠ ق.م) من أوغاريت الى كركميش ينظر : Sander,N.K.,The Sea Peoples Warriors of the Ancient Mediterranean 1250-1150 B.c,London-1985,p.165-166.
- (٢٧) الفريجين : من شعوب البحر كان ظهورهم في نهاية القرن الثالث وكانت سبباً في سقوط الامبراطورية الحيثية وإنهاء دورها السياسي بعد أن تمكن الفريجيون من السيطرة على بلاد الأناضول ينظر وليد محمد صالح فرحان : "الصراع الدولي في الشرق الأدنى القديم بين القرنين الخامس عشر والثالث قبل الميلاد " ، مجلة آداب الرافدين ، موصل ١٩٧٩ ، العدد ١١ ، ص٢٢٤.
- (٢٨) الآراميين : شكلوا الآراميين مع مطلع الألف الأول قبل الميلاد دويلات قوية على طول حوض الخابور وحوض الفرات الأوسط والأعلى وفي الشمال السوري فيما بين الفرات والبحر المتوسط وكذلك فيما بين حلب شمالاً ودمشق في الجنوب السوري وتمكن قسم من التوغل الى بلاد الرافدين وخصوصاً باتجاه بابل واستقروا على الضفة الشرقية من نهر دجلة بينما كانت منطقة الأهوار في الجنوب قد شغلت من قبل قبائل الكلدية وتمكنوا من تأسيس الدولة البابلية الحديثة في أواخر القرن السابع قبل الميلاد . ينظر دويونت سومر : الآراميون "ترجمة الأب البير أبونا، ط١ ، دار الوراق، بغداد-٢٠٠٧ ، ص٧ وما بعدها.

- (٢٩) هاري ساكر : عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، الموصل ١٩٧٨ ، ص ١٠١؛ أحمد : المصدر سابق ، ص ٤٧.
- (٣٠) أحمد : المصدر السابق، ص ٤٩.
- (٣١) أحمد : المصدر السابق، ص ٥١.
- (٣٢) كتب الأخبار البابلية : تعد من المصادر المهمة لتحديد الإطار التاريخية لسير الأحداث التاريخية في بلاد الرافدين وفي بعض الأقاليم المجاورة وتغطي الأخبار البابلية حقيبتين زمنيتين الأولى من القرن الثامن قبل الميلاد وتنتهي بسقوط بابل في حدود ٥٣٩ ق.م؛ أما الحقبة الثانية فإنها تغطي أخبار البلاد بعد سقوط بابل وحتى القرن الثالث قبل الميلاد مع انقطاع لمدة نصف قرن توقفت خلاله عملية جمع وتدوين الأخبار ثم استؤنفت بعد ذلك مجدداً ينظر فاضل الواحد علي : من ألواح سومر الى التوراة ، ط١ ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٨٩ ، ص ١٣٨.
- (٣٣) سلمان : المصدر السابق، ص ١٧١.
- Luckenbill, D. D., Ancient Records of Assyrian and Babylonian (ARAB) Chicago-1926-27, Vol.1
- (٣٤) وقد لاحظ عدد من الباحثين أوجه الشبه بين سيرة حياة توكليتي - ننورتا الأولى وحياة الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) والمصير الذي واجه الملكين ، فوالد الملك سنحاريب، الملك سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) كان قد بنى له عاصمة سماها باسمه وهجرت م ن قبل ابنه سنحاريب بعد مقتله عائداً الى مدينة نينوى وعمل أيضاً ضد مبادئ ابيه العسكرية والتقاليد الآشورية حيث حدد من أعماله العسكرية وركز على التحركات الدفاعية الضرورية وتفادي التوسع في مساحة المملكة الآشورية وبدلاً من ذلك عمل سنحاريب على الإصلاح الفكري وعقد العزم على تدمير مدينة بابل ينظر : أحمد، المصدر السابق، ص ٥٢-٥٣.
- (٣٥) كيرشباوم : المصدر السابق، ص ٥٣-٥٤.
- (٣٦) Wisman: Murder, p.255.
- (٣٧) كيرشباوم : المصدر السابق ، ك.ب. ما تقييف : أ.أ. سزانوف : الألواح تتكلم ، ترجمة بنيامين م. بنيامين ، بدون مكان ١٩٨٥ ، ص ٤٢.
- (٣٨) الكيميريون وألسيميريون : هم مجموعة من الأقوام الهند اوروبية أندفعوا خلال القرن الثامن قبل الميلاد الى بلاد الأناضول قادمين من الشمال حتى الجانب الشرقي من البحر المتوسط وقد ورد أول ذكر لهم في نصوص الملك سنحاريب بهيئة كيميرايا Gimirrail كما وردت تسميتهم في سفر حزقيا ٣٨-٦ بهيئة كومر وفي المصادر الكلاسيكية بهيئة الكمرين ينظر ساكر : عظمة بابل، ص ١٤٨
- (٣٩) ا.م. دياكونوف: ميديا، ترجمة وهيبه شوكت، دمشق - بدون تاريخ، ص ٣٣٤؛ Saggs: op.cit, p.162
- (٤٠) أمل ميخائيل بشور : بلاد الرافدين تاريخ الامبراطوريات السامية في بابل وأشور المؤسسة ا لحدیثة للكتاب ، طرابلس ٢٠٠٨ ، ص ١٧٥ ؛ ف.ف. فون. زودن: مدخل الى حضارات الشرق القديم ، ترجمة فاروق اسماعيل ، دمشق ٢٠٠٣ ، ط١ ، ص ٦٩.
- (٤١) قاسم محمد علي : سرجون الآشوري ٧٢١-٧٠٥ ق.م، رسالة ماجستير غير منشورة كلية الآداب ، جامعة بغداد ١٩٨٣ ، ص ٩٣؛ دياكونوف: المصدر السابق، ص ٣٣٤.
- (٤٢) عيد مرعي : التاريخ القديم ، ط٢ ، منشورات جامعة دمشق ١٩٩٩-٢٠٠٠ ، ص ١٠٢؛ كيرشباوم: المصدر السابق، ص ٧٦.

- (٤٣) زودن: المصدر السابق، ص٦٨.
- (٤٤) المصدر نفسه، ص٧٨.
- (٤٥) للمزيد من التفاصيل عن الملكة زاكوتو (نقية) ينظر: هبة حازم محمد مصطفى: نساء القصر الآشوري، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ٢٠٠٢، ص١١٠-١١٧.
- Lewy,H., "Nitokris-NAQIA" Journal of Near Eastern Studies, 1952, Vol.21, p.273.
- (٤٦) طالب منعم حبيب: سنحاريب سيرته ومنجزاته (٧٠٤-٦٨١ ق.م) رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل، ١٩٨٦، ص٤٧. Tallqvist,L., Assyrian Personl Names, Leipzig- 1914, p.146
- (٤٧) سفر الملوك الثاني ١٩: ٢٧.
- (٤٨) حبيب: المصدر السابق، ص٤٧-٤٨.
- (٤٩) يقصد به كانون الأول وهو الشهر العاشر من أشهر السنة الآشورية، حيث اعتمدوا على أي الآشوريين على التقويم البابلي ينظر:
- Langdon,J., Babylonian Menologies and the Semitic Calendares, London-1935, p.100.
- (٥٠) علي ياسين أحمد الجبوري: "التوراة مصدراً للتاريخ الآشوري"، دراسة نقدية، مجلة المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٩٩، العدد، ص١٣٣.
- Wisman: Murder, p.252: Grayson, A.K., Assyrian and Babylonian Chronicles, New-York-1975, p.81.
- (٥١) حبيب: المصدر السابق، ص٥٠-٥١.
- (٥٢) حبيب: المصدر السابق، ص٥١.
- Parpola, S., "The Murder of Sennacherib, Deathin Mesopotamia" Copenhagen-1980. Vol.8, p.173-175.
- (٥٣) زودن: المصدر السابق، ص٦٨: أحمد محمود هويدي: معالم تاريخ الشعوب العربية القديمة، دار الثقافة العربية، القاهرة-بدون، ص١١٠.
- Saggs,H.W.F., "Assyrian" in the People of Old Testament Times, Oxford-1975, p.165.
- (٥٤) ساكز: قوة آشور، ترجمة عامر سليمان، المجمع العلمي العراقي، بغداد ١٩٩٩، ص١٥١.
- (٥٥) يزعم المؤرخ اليوناني هيرودس (القرن الخامس قبل الميلاد) بأن هلاك جيش الملك سنحاريب كان بسبب الجيوش الجرارة من الفئران والتي زحفت ليلاً وقرضت كل سهام وأقواس الجنود وكل المناطق التي كانوا يشدون بها تروسهم وعندما بدأ القتال في اليوم التالي سقطت منهم الأعداد الكبيرة إذ ألم يجدوا في أي ديههم سلاحاً يدافعون به عن أنفسهم ينظر: مجموعة من الباحثين: دائرة معارف كتابية، ج٤، ص٤٤٩.
- Ussishkin, D., T "The Destruction of Lachish by Sennacherib and Dating of the Royal Judean Storage Jars", Tel Aviv(1-2), 1977, p.174.
- (٥٦) سفر الملوك الثاني: ١٩: ٣٦-٣٧؛ ساكز: قوة آشور، ص١٥١؛ ساكز عظمة بابل، ص١٥٤.
- (٥٧) كيرشباوم: المصدر السابق، ص٨٥-٨٦.
- (٥٨) المصدر نفسه، ص٨٥.
- (٥٩) الجبوري: المصدر السابق، ص١٣٣.
- (60) Wisman: Murder, p.252: ARAb: Vol.2, p.795.

(٦١) مؤلف مجهول: تاريخ العراق في القرن السابع قبل الميلاد، ترجمة سامي سعيد الأحمد بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣، ص ١١٧.

Kraeling, E., "The Death of Sen haheirib". Journal of American Orient Socieaty, 1933, Vol.53, pp.334-446

(٦٢) حبيب: المصدر السابق، ص ٥١؛ ماتقيف: المصدر السابق، ص ٢٤.
ARAB:Vol.2,p.502-505: Oppenheim,leo., "Babylonian and Assyrian Historical Texts
"in Ancient Near Eastern Texts Relating with the Old
Testament(ANET)ed.Pritchard,J.B.,New-Jersey-1969,p.389.

(٦٣) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ١٠٢ - ARAB:Vol.2,p.341

(٦٤) كيرشباوم: المصدر السابق، ص ٧٨؛ Wisman:Murder,p.252

لقد قدمت عدة تفسيرات من قبل الباحثين حول أسباب إعادة بناء بابل من قبل الملك أسرحدون فهناك من يعتقد أنه قام بذلك لأن أم الملك كانت بابلية وزوجته أيضاً وهناك من يرى أن دافعه الى ذلك كان دافعاً دينياً اعتقاداً منه ان ما أصاب والده كان بسبب غضب آلهة بابل على انتهاك حرمتها ينظر : هويدي: المصدر السابق، ص ١١٠.

(٦٥) سلمان: المصدر السابق، ص ١٧.

(٦٦) كيرشباوم: المصدر السابق، ص ٨٥. (ANET),p.308

(٦٧) زودن: المصدر السابق، ص ٦٨؛ مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ١٠٢-١٠٣.

(٦٨) هناك من يقترح ان الملك أسرحدون كان في مدينة بابل أثناء اغتيال والده، بل أكثر من ذلك قد كان شريكاً في عملية الاغتيال وأرسل بعض البابليين لأداء المهمة ، وعمد الى الاختبار في مكان سرى بعيداً عن الأنظار ولما كان هو الأصغر فقد كان هو المفضل بين أخواته لذا اختير ولياً للعهد ، فكان يتخوف من هجوم أخوته عليه لذا لجأ الى مكان سرى ينظر : مؤلف مجهول، المصدر السابق، ص ١١٣-١١٧.

(٦٩) ساكز : عظمة بابل، ص ١٥٤-١٥٥ ؛ ساكز: قوة آشور، ص ١٥٠-١٥١. ARAB:Vol.2,p.504

(٧٠) كيرشباوم: المصدر السابق، ص ٨٥-٨٦.

(٧١) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ٥٥. Frankfort:op.cit,p.243:ARAB:Vol.2,p.509-543.

(٧٢) وبعد ان يتم أستشارة الآلهة والكهنة يتم الحصول على مبايعة الموظفين والنبلاء الذين يمثلون الموظفين الآشوريين الى الشخص الذي يتم ترشيحه لوراثة العرش وهذا يؤكد "الديمقراطية" التي منحها الملك الى الشعب الآشوري ومما يثبت ذلك النص الذي ذكره أسرحدون في كتاباته التاريخية ع ند أختياره ولياً للعهد حيث ذكر "لقد جمع والدي كل سكان بلاد آشور كبارا وصغارا وأمام آشور وسين وشمش ومردوخ آلهة البلاد التي تقيم في السماء والأرض جعلهم والدي يقسمون يمين احترام ولايتي للعهد "ينظر

Frankfort:op.cit,p.248.

(٧٣) مؤلف مجهول: المصدر السابق، ص ١٢١. Wisman: The Vassek,p.237